المحاضرة الثامنة

نظريات واستراتيجيات تعديل السلوك العنيف

obeikandl.com

obeikandl.com

العلاج السلوكي Behavioral Therapy :

السلوك يعبر عن أي فعل يستجيب به الكائن الحي ككل لموقف ما استجابة واضحة للعيان وتكون عضلية أو عقلية أو هما معا والعلاج السلوكي هو أسلوب من الأساليب الحديثة يقوم على أساس استخدام نظريات وقواعد التعليم وتشتمل على مجموعة كبيرة من الفنيات العلاجية التي تهدف إلى إحداث تغير إيجابي بناء في سلوك الإنسان وبصفة خاصة سلوك عدم التوافق،و يقصد بالسلوك في مجال العلاج السلوكي الاستجابات الظاهرة التي يمكن ملاحظتها

ويطلق على العلاج السلوكي اصطلاح تعديل السلوك والذي يشير إلى بناء بيئة للتعلم يتم فيها تعلم مهارات وسلوكيات جديدة تساعد على تقليل الاستجابات للعادات والسلوكيات غير المرغوبة والتأثير على الرغبة والدافعية للتغيرات المرغوبة.

ويتميز العلاج السلوكي بأنه يركز على الحاضر ويتضمن فنيات وإجراءات يسهل على الطالب فهمها واستيعابها بسهولة.

من هذا السياق فإن العنف متغير من متغيرات الشخصية وانه نوع من الاستجابات التي تؤدي دورا كبيرا فيه حيث تتوقف درجة العدوان ومنه العنف على المواقف التي عاشها الطالب وما يتعرض له من مثيرات وإحباطات.

ونستخلص أن العنف من منظور المدخل السلوكي هو سلوك غير سوي يتمثل في مجموعة من الأفعال والسلوكيات يمارسها الطالب والتي تتضمن مجموعة من المظاهر السلوكية الغير أخلاقية والتي تستهدف خرق قواعد النظام المدرسي ،والاعتداء على الآخرين ، والاعتداء على أثاث وممتلكات الآخرين والمدرسة وله مظاهر قابلة للملاحظة والرصد ، ويتطلب التعديل والتنمية الإيجابية لإحداث السلوك التوافقي.

وتوجد عناصر هامة تدخل في مجال التقييم عند النظر للمشكلة المتعلقة بالسلوك

١- التكرارية Frequency

٢- التركيز intensity

٣- العدد Number

٤- الزمن Duration

٥- الإحساس Sense

وهذا العنصر يحدد معنى تلك العناصر جميعها بالنسبة للأشخاص المشاركين، كما يتم تقييم مشاركة الطالب ودوره على ضوء محددات الحالة العضوية والسيكولوجية كالمرض أو العجز أو الإعاقة لان تلك العوامل تتدخل إيجابيا و سلبيا في إحداث التغير المطلوب طبقا لخطة التدخل المهني،ومن ثم يجب التمييز بين السلوك المستهدف ،وأنماط السلوك الأخرى القريبة بحيث يوضع نظام للأولوية يتكون من متوالية بدايتها السلوك السهل تغيره ثم الأكثر تعقيدا.

بمعنى أن المظاهر السلوكية الخاصة بالعنف المادي لدى الطالب والذي تمثل أهمية جوهرية للطالب في حياته الاجتماعية داخل وخارج المدرسة تكون لها الأولوية خاصة إذا كان تأثيرها واسع المدى وذو خطورة في حياة الطالب.

(أ) **تقييم الذات** : Self- Evaluation

يعتمد تقييم الذات على قيام الطالب الذي يمارس السلوك العنيف بمقارنة درجة أدائه في مواقف معينة بالمعايير أو المحكات الداخلة أو المستوى السائد للسلوك وهذه المعايير قد تشتق من مصادر متنوعة مع ملاحظة أن هذه الدرجة التي يتم الحصول عليها من خلال رؤية الذات حيث أن العملاء قد يجدوا المعايير الداخلية عن طريق تبني نماذج و أمثلة شائعة أو من خلال

obeikandi.com

إجبار الذات على معايير معينة وتكون تلك المعايير واقعية أو غير واقعية وعلى ذلك فقد يؤدي الاختيار غير الملام للمعايير الداخلية إلى إيجاد عجز نوعي محدد في أحد جوانب عملية التحكم الذاتي في سلوك الطالب العنيف.

(ب) **تدعيم الذات** Self – Reinforcement

وهي عملية لاحقة للدعم الخارجي وفي أحيانا أخرى بديلا له إذ أن تنظيم مكافأة أو عقاب للطالب الذي يمارس العنف سواء كان ذلك بصورة علنية أو سرية ، والتي يقدمها الطالب لذاته ويمكن التسليم بأنها الميكانيزم الأساسى في التحكم الذاتي في السلوك .

ومن ناحية أخرى فإن القاعدة الأساسية لفهم عملية التحكم الذاتي في السلوك تعتمد على تصور أن الأفراد يتحكمون في سلوكهم الخاص بنفس الطريقة التي يتحكم فيها أعضاء الجسم في عضو آخر.

(ج) **تعديل السلوك من خلال الوسائط** :

ويمكن تعديل سلوك الطالب الذي يمارس العنف داخل المدرسة من خلال ما يعرف بالوسائطMediators مثل أحد أفراد أسرته أو أحد أصدقائه أو أحد زملاؤه وهي وسيلة جيدة وغير مباشرة ولا بد من اختيار تلك الوسائط من البيئة المحيطة بالطالب والعناصر ذات الصلة به ودعمها مباشرة أو عن طريق تقييم إنجازاتها وما تقدمه من مساعدة فعالة في سبيل إحداث الاستجابة السلوكية المطلوبة.

(د) **عملية التسجيل** Recording

تعتبر عملية التسجيل جزء هام من الخدمة السلوكية لأنها تعتمد على الملاحظات التفصيلية فأنماط السلوك المستهدفة سواء كانت مرغوبة أو

غير مرغوبة لا بد أن تندرج تحت قائمة الاهتمامات بل إنها نقطة الانطلاق التي يتم اختبارها خلال مراحل التدخل .

تعليم الفرد كيفية التحكم الذاتي في السلوك

١- مراقبة الذات Self-monitoring

وهي عملية تتطلب من الطالب ملاحظة سلوكه الخاص والمواقف والأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذا السلوك وكذلك إدراك الطالب لنتائج سلوكه كما أنها يمكن أن تصف بدقة رد فعله تجاه سلوكيات الآخرين، وأيضا يمكن أن تحدد الطريقة التي يمكن للطالب أن يعدل وينمى بها سلوكه اللفظي والحركى حتى يصبح على مستوى أعلى من التكيف مع الآخرين وإظهار انطباع أفضل لسلوكه أمامهم ويركز على المشاعر الداخلية كالرضا والإقناع والفخر ٠

٢-وسائل الدعم الخارجية Extrinsic Reinforcement **قد تكون**:

أ- أولية Primary تتناول الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء أو تجنب الألم.

ب- ثانوية Secondary تتناول ما يتعلمه الناس كقيم وهذا بدوره ينقسم إلى خمسة مجموعات :

١. مواد Material كاللعب والأدوات والنقود.

٢. اجتماعية Social كالقبول والحب والمشاركة.

٣. أنشطة Activities كالهوايات ومجالات التميز الأخرى.

٤. علامات Tokens وهي الرموز الدالة على الأشياء ويمكن تنفيذها.

٥. البدائل Premack وتعني أنماط السلوك التي يفضلها الشخص عن غيرها مثل الهوايات ويمكن بالتالي إحلال أشياء أخرى اقل قبولا ضمن عملية التبديل مثل الواجبات الدراسية التي يمكن تحويلها إلى ما يشبه الهوايات.

ويمكن استخدام كل وسائل الدعم معا دون أي تحفظات ولكن وسائل الدعم الاجتماعية تستخدم غالبا لأنها قوية ومؤثرة للغاية وهي متاحة على نطاق واسع لكي تساعد على إحداث التغيير المنشود سواء على دعم وتقوية أنماط السلوك المرغوب فيها على المدى الطويل وذلك من خلال الإمداد المستمر Continuos Reinforcement بوسائل الدعم لكل نموذج سلوكي مرغوب فإذا لم يلتزم الطالب بالنموذج السلوكي المطلوب لأنه لم يتم اختياره فان على المعالج أن يتبع بعض الوسائل الخاصة بالإرشاد و إعادة التشكيل حتى يعود العميل إلى إتباع واستخدام النموذج المطلوب وعندئذ يمكن أن يتوقف الإمداد أو الدعم جزئيا أو كليا.

وهناك مداخل ونظريات هامة فى هذا الصدد نشير اليها فى التالى :

(١) المدخل النفسي الاجتماعي

أن العلاقة المهنية هي أساس نجاح هذا المدخل وهو أكثر المداخل المناسبة في المجتمع الحضري الذي يتسم بسرعة إيقاع التحولات الاجتماعية وتعدد اتجاهاتها مثل(سمات الذات. والسمات السلبية والعدوانية. سمات الانا العليا . نسق الأسرة. النسق التعليمي. نسق الأصدقاء. نسق الأقارب. نسق الجيرة. النسق الأقتصادى. النسق الاجتماعي. النسق المجتمعي)

ويهدف هذا المدخل إلى تحسين الوظيفة الاجتماعية للطالب في مجال علاقاته الاجتماعية وسلوكه واستعادة النشاط المرغوب فيه ويركز الدور العلاجي في هذا المدخل على مشكلة الطالب وتعديل وتنمية شخصيته التعديل الناتج من التفاعل الاجتماعي السليم وأيضا يستخدم هذا المدخل للتركيز على مجموعة القيم المهنية والأخلاقية للممارس ومدى تقبله للطالب على أساس الاحترام والاهتمام وتشجيع التوجيه الذاتي للطالب

واستخدام حق تقرير المصير والذي يقف عند حد ألحاق الضرر بالآخرين أو الممتلكات العامة للمدرسة.

(٢) الجماعات العلاجية الجماعية

ويعتمد هذا العلاج على وجود مشكلة واحدة متشابهة ويشترك فيها الطلاب وهى مشكلة الاعتداء على ممتلكات المدرسة ويقوم من خلال توجيه المناقشات الجماعية والخبرات التربوية والمعرفية التي تساعد الطلاب على مواجهة هذه المشكلة من خلال التأثير الجماعي للفرد وتحويل التفكير من سلبي إلى ايجابي وأيضا تعتمد على البرامج الجماعية الهادفة التي تساعد على تغيروتنمية الأفكار وبالتالي السلوك

(٣) العلاج العقلاني

أكدت الدراسات على أن العلاج العقلاني يستخدم بفاعلية مع حالات القلق الاكتئاب والعنف والعدوان وحالات الجنس والزواج ويمكن أن يحقق أهداف علاجية ووقائية وإنمائية لأنه يقوم بتعديل الأفكار المضطربة اللاعقلانية، والاعتداء على ممتلكات المدرسة يعتبر فكر وسلوك غير عقلاني يجب الحد منه باستخدام هذا العلاج الذي يخفض العنف لدى الطلاب باستخدام التحليل المنطقي لنمط السلوك الغير عقلاني وينمى القدرة على الاستقلال الذاتي وتحمل المسئولية ويسأهم في إحداث تغير عقلاني للطلاب حول مفهوم الممتلكات العامة وممتلكات الغير ويعتمد العلاج العقلاني على (الاهتمام بالذات . الاهتمام الاجتماعي . التوجيه الذاتي . التسامح . المرونة . الالتزام . التفكير العلمي . التقبل الذاتي . الواقعية)

(٤) العلاج الواقعي

يعتمد هذا العلاج على السلوك الواقعي الحالي للطالب دون النظر لمشكلات الماضي وأبعاد هذه المشكلة على المستقبل يركز هذا العلاج على التعليم وإشباع الحاجات الأساسية للطلاب والمساعدة المهنية والمعايير المجتمعية وانعكاسها على الأفراد وأهمية أتباع السلوك المرغوب اجتماعيا ويعتمد على(الدافعية . التصحيح . المسؤولية . الواقعية) ومن خلال ذلك يمكن الاعتماد علية في الحد من السلوكيات الواقعية الحاضرة

(٥) النظرية المعرفية Cognitive Theory

والتي من خلالها يتم تصحيح وتغير واستبدال بعض الاتجاهات والأفكار الخاطئة لدى الطلاب حول مفهوم العنف وتنمية الوعي المعرفي للطلاب هذد المفاهيم الخاطئة ،والتغير الفكري بالتالي يصحبه تغير سلوكي

(٦) المدخل التربوي القيمى

يعتمد هذا المدخل على عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسات التربوية ويقوم هذا المدخل على ترسيخ النسق القيمى للمجتمع الذي يعيش فيه الأفراد وإكساب الأفراد الإطار المشترك الذي تتحدد فيه شكل المجتمع وملامحه، أيضا تكوين الأحكام المعيارية التي تجعل الأفراد يفرقون بين ما هو حقيقي وما هو زائف والخير والشر ويعتمد هذا المدخل على (إتباع المثل الصالحة أو القدوة . الإقناع . مرونة الاختيار . الخضوع لقوانين والقواعد التي تحكم سلوك الأفراد . الأفكار المنبثقة من الأصول الثقافية والدينية والقومية . اللجوء إلى ضمير الفرد . التعزيز الايجابي . التقدير)

(٧) مدخل القيم الدينية

إن القيم الدينية تتصدر القيم الإيجابية لأنها مبادئ وأحكام أخلاقية بالغة الأهمية والأثر والتعمق في النسق القيمى الاسلامى وتحليل أخلاقياته يتضمن معاني وقيم تنموية تسأهم بفاعلية في الحد من مشكلة الاعتداء ممتلكات المدرسة

والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تؤكد ذلك لأن الملكية كما ورد في الإسلام ليست لفرد أو جماعة أو دولة وإنما هي فعل اجتماعي يتضمن الأمانة والتعاون وبذل الجهد في مجال الخدمة العامة والتسامح والمحبة والإخاء ونبذ العنف والتطرف والإرهاب، والقيم الدينية تضمن الولاء الاجتماعي والمجتمعي للطلاب وتنعكس على سلوكياتهم وحياتهم اليومية في المدرسة أو الأسرة أو المجتمع والقيم الإسلامية تهذب النفس البشرية.

(٨) مدخل التربية الوطنية

نجد في الدول المتقدمة مفهوم النظرة الاجتماعية، وعرفت على أنها مجموعة من المفاهيم المتكاملة عن الطبيعة الإنسانية والمجتمع تساعد الأفراد على تفسير المشاكل الإنسانية المعقدة واتخاذ الإجراءات التي يعتقد أنها في صالحة كفرد وفى صالح المجتمع ككل.

(٩) نظرية الأنساق العامة General Systems Theory:

هذه النظرية تفترض أن الفرد يعيش داخل مجموعة من الأنساق لايمكن فصل بعضها عن بعض وكل نسق يؤثر في النسق الاخر إما تأثير سلبى او تأثير ايجابى، فنجد نسق الفرد يؤثر ويتأثر بنسق الأسرة والنسق العام للمجتمع والعكس وبالتالى فإن اى مشكلة تعترض الفرد تكون فيها العوامل متداخلة ومتشابكة مع انساق اخرى ويحب الحل من خلال جميع الانساق المشاركة في المشكلة ومن أهم الاتجاهات التى تتبنى نظرية النسق هى الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية فهى تقدم برامج تدخل مهنى يعتمد على العمل مع جميع الانساق للوصول الى العلاج المناسب للمشكلات الاجتماعية

(١٠) نظرية الدور: Role Theory

تساعد هذه النظرية على فهم السلوكيات المرتبطة بالعنف على وتحاول هذه النظرية رسم الأدوار الصحيحة للطلاب للقيام والتأكيد على الأدوار الإيجابية التي تسأهم في الحد من مشكلة العنف .

(١١) **مدخل التركيز على المهام**: Task Centered Approach

فمن خلاله يمكن إمداد الطالب وزملائه بالخبرات المختلفة والمهام التي يكلفوا بها بهدف مساعدتهم على حل مشكلاتهم الاجتماعية وبالتالي سلوكياتهم العنيفة.

(١٢) **نظرية التحليل التفاعلي**: Oranoactional Analysis

نستطيع من خلال التحليل التفاعلي التعرف على العوامل التي أدت إلى إحداث سوء التوافق الاجتماعي للطالب وانعكست على علاقاته مع الآخرين وسلوكه تجاه العنف .

(١٣) **السيكودراما**: Psychodrama

السيكودراما كمدخل علاجي يقوم فيه الطالب من خلال تمثيل مواقف الماضي والحاضر باستخدام أساليب (لعب الأدوار – المرآة – قلب الأدوار) ضمن برنامج التدخل المهني فمن خلالها يتم طرح خبراتهم السلبية لمحاولة وضع الحلول لها من خلال ادوار إيجابية مقبولة ومعززه اجتماعياً.

(١٤) **مدخل المساعدة الذاتية** :

وذلك من خلال حث الطالب أو الأنساق الأخرى المحيطة به على التحرك لحل مشكلة العنف وعدم السلبية والاعتماد على الآخرين.

(١٥) **المدخل الاجتماعي التنموى**

فمن خلال هذا المدخل الذي يركز على عملية التنمية البشرية، حيث يمكن تحويل سلوك الطالب السلبي العنيف إلى عناصر إيجابية في المجتمع وذلك من خلال المشروعات التنموية للطلاب من مشروعات الخدمة العامة وخدمة البيئة وتنمية المهارات الاجتماعية والفردية للطلاب واستثمار الطاقات وشغل وقت الفراغ وذلك من خلال مشروعات تنموية اجتماعية تعتمد في تنفيذها على الطلاب .

obeikandl.com

(١٦) نظرية الجشطلت Gestalt :- **ومؤسسها (ماكس فرتيمر)**

هي أحد نظريات التعلم و تعنى الشكل أو النموذج أو البنية أو الكل المنظم وهى كل مترابط الأجزاء باتساق وتعتمد على تحويل الأفكار والخيال والمشاعر إلى أدراك حسي وتعتمد على (الفهم . الاستبصار . التنظيم . إعادة التنظيم . المعنى . الانتقال . الدافعية الإدراك الحسي . إعطاء القدرة . النتائج)

استراتيجيات تعديل السلوك

١- إستراتيجية الإقناع:

وتستخدم مع الطالب لإقناعه بضرورة تغيير بعض سلوكياته الخاطئة التي يقوم بها تجاه نفسة والاخرين

٢- استراتيجية تغيير الاتجاهات:

وتستخدم لتعديل الأفكار والاتجاهات الطالب وتنمية الأفكار الإيجابية

٣- استراتيجيه الاتصال:

تركز هذه الإستراتيجية على الاستخدام الفعال لنظريات الاتصال ولابد من إعادة فتح قنوات الاتصال مع كل مستويات الأنساق التي قد تكون أحد أطراف المشكلة.

٤- استراتيجيه التفاوض:

وتستخدم مع الأنساق المختلفة بهدف تقديم المساعدات والخدمات للطلاب بصورة تفاوضية من خلالها يمكن إعادة شبكة العلاقات الاجتماعية للطالب بصورة سليمة .

٥- استراتيجيه توزيع المهام والأدوار:

تستخدم لمساعدة الطالب على التحرك لمواجهة مشكلاته المختلفة عن طريق بعض المسئوليات والأدوار التي يكلف بها لمساعدة الممارس العام، والعمل بهدف الوصول لحل مشكلاته المختلفة والتي تنعكس على سلوكه

٦- استراتيجيه تقوية ذات العميل:

فمن خلالها يتم تشجيع وتقوية القدرات الخاصة بالطالب لمواجهة المشكلات والتغلب عليها بهدف منحه القوة لاستعادة قدرته على أداء أدواره وعلاقاته الاجتماعية المختلفة وبالتالي سلوكياته السلبية.

٧- استراتيجيه المساعدة:

فمن خلالها يقوم الممارس العام بتوفير المعلومات الكافية للطالب حول مشكلاته وكيفية التغلب عليها.

٨- استراتيجيه التعزيز

وهى عملية تدعيم السلوك المرغوب فيه ومكافئة الطالب هذا السلوك والإبقاء على درجة تكراره

٩- استراتيجيه الاسترخاء

وهو نوع من أنواع العلاجات الحديثة في مجال علم نفس الطاقة البشرية ويتم هذا العلاج عن طريق جلسات استرخاء جماعية وفردية مدة الجلسة خمس وأربعون دقيقة بواقع جلسة فردية وجلسة جماعية كل أسبوع في ظروف مكانية خاصة يتم من خلالها التخيل لسلوكيات المستقبل الإيجابية بمساعدة الباحث وبالتالي يقوم الطالب بإعادة ترتيب السلوكيات المستقبلية بصورة إيجابية بناءة.

obeikandl.com